



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ديالى  
كلية التربية للعلوم الانسانية  
قسم التاريخ / الدراسات العليا



# صحابه نزل فيهم القرآن

## دراسة تاريخية تحليلية

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ديالى  
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي

من الطالب

وليد لطيف منصور

بإشراف

الأستاذة الدكتورة

سماهر محي موسى العميري

## المبحث الأول - الآيات المكية التي نزلت في الصحابة الكرام:

نزل القرآن الكريم على النبي (ﷺ) مبتدئاً من بعثته، ومفراً في نزوله على الاحداث ومقتضيات النزول، لمدة ثلاث وعشرين سنة حتى وفاته (ﷺ) في السنة الحادية عشر للهجرة<sup>(١)</sup>، وقد قسم العلماء السور القرآنية التي نزلت الى سور مكية وسور مدنية، باعتبار زمن نزولها، فالمكي هو ما نزل قبل هجرته (ﷺ)، والمدني هو ما نزل بعد هجرته (ﷺ)، وهناك أقوال أخرى في المكي والمدني، الا أن هذا القول أرجحها، وهو المعتمد عند أكثر العلماء، لأن التقسيم باعتبار الزمان، ما قبل الهجرة وبعدها، يضبط المسألة وتعرف به السور المكية من المدنية<sup>(٢)</sup>، والملاحظ على الآيات المكية التي نزلت في الصحابة أنها قليلة مقارنة بالمدنية، ويبدو السبب في ذلك أن موضوعات الآيات المكية كان أكثرها حول تثبيت العقيدة وترسيخ الايمان في القلوب، ومخاطبة المشركين ومجادلتهم وبيان بطلان عبادة الأصنام، وقصص الأمم السابقة المكذبة ومآلاتها، إلى غيرها من المواضيع التي لا ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالصحابة على العكس من الآيات المدنية<sup>(٣)</sup>، فمجملة الآيات المكية النازلة على الصحابة هي ثلاث وعشرون آية، وسأذكرها على ترتيبها في المصحف وهي:

### أولاً - سورة الانعام:

١. ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ...﴾ (الآية ٥٢)

نزلت في صهيب وعمار وخباب وبلال ومهجع (ﷺ)، وسبب نزولها انه مرّ ملاً من قريش بالنبي (ﷺ) وعنده صهيب وعمار وخباب وبلال (ﷺ)، ونحوهم من ضعفاء

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٢٨؛ ابن عبد البر، الدرر، ص ٢٧١.

(٢) الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي (ت ٤٧١هـ)، درج الدرر في تفسير الآي والسور، تح: محمد أديب شكور امير، ط ١، دار الفكر، (عمان - ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م)، ج ٢، ص ٦٣.

(٣) حمد، عبد الله خضر، الكفاية في التفسير بالمأثور والدراية، ط ١، دار القلم (بيروت - ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م)، ج ١، ص ٧١.

المسلمين فقالوا: يا محمد أرضيت بهؤلاء من قومك؟ هؤلاء الذين من الله عليهم من بيننا؟  
انحن نكون تبعاً لهؤلاء؟ اطردهم عنك فلعلك إن طردتهم أن نتبعك! فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.

٢. ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ (الآية ٥٤)

سبب نزولها المستضعفون في الآية السابقة الذين نهى الله رسوله عن طردهم<sup>(٢)</sup>.  
وقيل نزلت في عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)<sup>(٣)</sup>، وهو قول ضعيف لأنها بصيغة الجمع.

٣. ﴿قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا..﴾ (الآية : ٧١)

نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، دعاه أبوه وأمه الى الإسلام فأبى  
الدخول في الإسلام<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٣٩٣؛ مسلم، صحيح مسلم، ج ٤، ص ١٨٧٨؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ١١، ص ٣٧٤؛ الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، اسباب النزول، تح: عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط ٢، دار الاصلاح (السعودية-١٤١٢/١٩٩٢م)، ص ٢١٨؛ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج ٢، ص ٣١؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٦، ص ٤٣١؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تح: سامي بن محمد سلامة، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع (الرياض-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج ٣، ص ٢٦٠؛ ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، تح: علي شيري، ط ١، دار احياء التراث العربي (بيروت-١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج ٣، ص ١٢٩؛ السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ)، لباب النقول في اسباب النزول، تح: احمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية (بيروت-بلا ت)، ص ٨٨.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٣٩٣؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ١١، ص ٣٧٦؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٦، ص ٦٤.

(٣) ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٢، ص ٣٥؛ محب الدين الطبري، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ج ٢، ص ٣١٠.

(٤) الزجاج، ابراهيم بن السري بن سهل، ابو اسحاق (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن واعرابه، ط ١، عالم الكتب (بيروت-١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج ٢، ص ٢٦٢؛ الثعلبي، احمد بن محمد بن ابراهيم، أبو =

٤. ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ (الآية : ٩٣)

نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح (رضي الله عنه) كان كاتباً للنبي (ﷺ)، فكان إذا أُملي عليه (سميماً عليماً)، كتب هو (عليماً حكيماً)، وإذا قال (عليماً حكيماً) كتب (سميماً عليماً) فشك وكفر وقال: إن كان محمد يوحى إليه فقد أوحى إليّ، وإن كان الله ينزله فقد أنزلت مثل ما أنزل الله! قال محمد: "سميماً عليماً" فقلت أنا: "عليماً حكيماً"! فلحق بالمشركين فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.

في حين ذكر ابن هشام أنّ المقصود بهذه الآية هو النضر بن الحارث<sup>(٢)</sup>، والأرجح أنّها نزلت في عبد الله بن أبي سرح ، علماً أنه تاب ورجع الى اسلامه في فتح مكة<sup>(٣)</sup>

ثانياً - سورة الحجر:

٥. ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا...﴾ (الآية : ٤٧)

نزلت في أبي بكر وعمر وعلي (رضي الله عنهم)، وذلك أنّه كان في الجاهلية بين بني هاشم وبني تيم وبني عدي شيء من العداوة، فلما أسلم هؤلاء تحابوا، فأخذت

---

= اسحاق (ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح: ابو محمد بن عاشور، ط١، دار

احياء التراث العربي (بيروت-١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م)، ج١٢، ص١١٤؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٢، ص٤٤؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٧، ص١٨.

(١) الدينوري، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة-١٩٩٢م)، ص٣٠٠؛ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال (بيروت-١٩٨٨م)، ص٤٥٥؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج١١، ص٥٣٤؛ الواحدي، اسباب النزول، ص٢٢٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٢، ص٥٥؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٧، ص٤٠؛ السيوطي، لباب النقول، ص٩١.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج١، ص٣٠٠.

(٣) ينظر : هذه الرسالة ص ١٥٥

أبا بكر(ﷺ) الخاصرة، فجعل علي يسخن يده ويكمد خاصرة أبي بكر فنزلت الآية<sup>(١)</sup>، وهذا يبين مدى المحبة والمودة بين الصحابة الكرام.

ثالثاً - سورة النحل:

٦. ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ (الآية : ٧٥)

نزلت في أبي بكر الصديق (ﷺ)، فهو المقصود بهذا المثل لإنفاقه في سبيل الله<sup>(٢)</sup>.

٧. ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الآية : ٧٦)

نزلت في عثمان بن عفان (ﷺ)، هو الذي يأمر بالعدل، وفي مولى له، كان يكره الإسلام وينهاه عن النفقة في سبيل الله وهو الأبكم فنزلت الآية فيهما<sup>(٣)</sup>.

٨. ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ (الآية : ١٠٦)

نزلت الآية في عمار بن ياسر، وذلك أن المشركين قاموا بتعذيبه وتعذيب أبيه وأمه، فأعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها، ثم جاء معتذراً إلى رسول الله (ﷺ)، فنزلت الآية<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الواحدي، اسباب النزول، ص ٢٧٦؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٢، ص ١٢٠؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ص ٣٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٢، ص ٦٠؛ السيوطي، لباب النقول، ص ١١٨.

(٢) البغوي، ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (ت ٥١٠هـ)، تفسير البغوي، تح: عبد الرزاق المهدي، ط ١، دار احياء التراث العربي (بيروت-١٤٢٠هـ)، ج ٣، ص ٨٩؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٢، ص ٥٧٣.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٣، ص ٤٤؛ ابن ابي شيبة، ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابراهيم العبسي (ت ٢٣٥هـ)، مصنف بن ابي شيبة، تح: كمال يوسف الحوت، ط ١، مكتبة الرشد (الرياض-١٤٠٩هـ)، ج ٦، ص ٣٦١؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ١٧، ص ٢٦٤؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ٢٨٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٢، ص ٥٧٤؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ص ١٤٩؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٥٠٦.

(٤) ابن ابي شيبة، مصنف بن ابي شيبة، ج ٦، ص ٣٨٦؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، =

## رابعاً - سورة مريم :

٩. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (الآية : ٩٦)

نزلت في عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه)، وذلك أنه لما هاجر الى المدينة، وجد في نفسه على فراق اصحابه في مكة، منهم شيبه بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأميه بن خلف فأنزل الله (ﷺ) هذه الآية<sup>(١)</sup>.

لكن هناك اشكال، فإن هذه السورة مكية لم ينزل منها في المدينة شيء<sup>(٢)</sup>، وهنا ذكر (لما هاجر الى المدينة)، فيحتمل انها نزلت بعد هجرة عبد الرحمن بن عوف وقبل هجرة النبي (ﷺ) الى المدينة، ومن المعلوم أن رسول الله (ﷺ) بقي في مكة حتى هاجر معظم أصحابه منها، فعلى هذا التأويل يستقيم الأمر.

وقيل أنها نزلت في علي بن ابي طالب (رضي الله عنه)<sup>(٣)</sup>. ولا دليل على ترجيح أحدهما

---

ج=١٧، ص ٣٠٤؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ٢٨١؛ الطبرسي، ابو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط ١، دار المرتضى (بيروت-١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ج ٦، ص ١٥٥؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٢، ص ٥٨٦؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ص ١٨٠؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٤، ص ٦٠٥، المقرئ، امتاع الاسماع، ج ٩، ص ١٠٧؛ السيوطي، لباب النقول، ص ١٢١.

(١) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ١٨، ص ٢٦٣؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١١، ص ١٦١؛ الذهبي، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال، تح: علي محمد البجاوي، ط ١، دار المعرفة للطباعة والنشر (بيروت-١٣٨٢هـ/١٩٦٣م)، ج ٤، ص ٤٥٤؛ السيوطي، لباب النقول، ص ١٣٢.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٥، ص ٢٦٩.

(٣) الطبرسي، مجمع البيان، ج ٦، ص ٣٤٨؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٣، ص ١٤٨؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزوغلي (ت ٦٥٤هـ)، مرآة الزمان، تح: محمد بركات وآخرون، ط ١، دار الرسالة العالمية (دمشق - ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)، ج ٦، ص ٤٣٧؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١١، ص ١٦١؛ محب الدين الطبري، احمد بن عبد الله (ت ٦٩٤هـ)، ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، مكتبة القدسي (القاهرة-١٣٥٦هـ)، ص ٨٩.

## خامساً - سورة العنكبوت:

١٠. ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا...﴾ (الآية : ٨)

نزلت في سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)، حيث كان باراً بأمه فلما أسلم، قالت له: "التدعن دينك أو لا آكل ولا اشرب حتى تموت فتعير بي ويقال: يا قاتل أمه"، وبقيت يوماً ويوماً فقال لها: "يا أماه لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني فإن شئت كلي وإن شئت فلا تأكلي"، فلما رأت ذلك أكلت، فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.

وذكر الطبري (لما هاجر) بدلاً من (لما أسلم)<sup>(٢)</sup>، فتكون الآية على ما ذكر الطبري مدنية، لكن قول الأكثر وما دلت عليه الأحاديث الصحيحة، التي ذكرناها آنفاً، أن ذلك حدث عند إسلامه وأنها نزلت في مكة. وقيل نزلت في عياش بن ابي ربيعة (رضي الله عنه)، إذ فعلت أمه كما فعلت أم سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه)<sup>(٣)</sup>. والأرجح أنها نزلت في حق سعد بن أبي وقاص، وهو ما جاء في الأحاديث الصحيحة وأكثر كتب التفسير. كما نزل قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا...﴾<sup>(٤)</sup> في سعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) مع أمه، وذكرت القصة ذاتها سبباً للنزول<sup>(٥)</sup>.

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، ج٤، ص١٨٧٧؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢٠، ص١٢؛ الواحدي، اسباب النزول، ص٣٤١؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٨، ص١٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٣، ص٣٩٩؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٣، ص٣٢٨؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص٢٦٥؛ السيوطي، لباب النقول، ص١٥١؛ العازمي، موسى بن راشد، اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، ط١، المكتبة العامرية (الكويت-١٤٣٢هـ/٢٠١١م)، ج١، ص٢٦٨.

(٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢٠، ص١٢.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٣، ص٣٢٨.

(٤) سورة لقمان : الآية ١٥.

(٥) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢٠، ص١٣٩؛ الواحدي، اسباب النزول، ص٣٤٦؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٣، ص٤٣١؛ ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٤٥٢؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٤، ص٦٣؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص٣٣٧.

وكذلك نزل قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا..﴾<sup>(١)</sup> فيه مع أمه بنفس سياق القصة<sup>(٢)</sup>.

### سادساً - سورة سبأ:

١١. ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ...﴾ (الآية : ١٥)

نزلت في سؤال فروة بن مسيك<sup>(٣)</sup> عن سبأ، وقيل بل أنزلت وفروة جالس في مجلس النبي ﷺ<sup>(٤)</sup>. لكن فيها إشكال فإن فروة إنما قدم عليه بالمدينة متأخراً<sup>(٥)</sup>، والسورة مكية كلها<sup>(٦)</sup>. لكن يبدو أنها نزلت قديماً في مكة وإنما تلاها النبي ﷺ على فروة ﷺ.

### سابعاً - سورة الزمر:

١٢. ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى﴾ (الآية : ١٧)

نزلت في زيد بن عمرو بن نفيل وأبي ذر وسلمان الفارسي ﷺ، كانوا يقولون في الجاهلية: لا إله الا الله<sup>(٧)</sup>، أي لا يعبدون الأصنام ولا يتقربون إليها بنوع من أنواع العبادة. ويستبعد نزولها في سلمان ﷺ؛ لأنه أسلم بالمدينة والآية مكية.

(١) سورة الأحقاف : الآية ١٥.

(٢) الطبراني، سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشامي (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية (القااهرة-بلا ت)، ج١، ص١٤٧؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٦، ص١٩٣؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٧، ص٢٧٩.

(٣) ستم ترجمته في الصفحات اللاحقة من هذه الرسالة، ص١٦٤.

(٤) الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي، تح: أحمد محمد شاكر واخرون، ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي (مصر-١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، ج٥، ص٣٦١؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢٠، ص٣٧٥؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٤، ص٢٨٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية ج٢، ص١٥٩؛ السيوطي، لباب النقول، ص١٦٤.

(٥) ابن شبة، عمر بن شبة بن عبيدة بن ربيعة النميري (ت ٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة، تح: فهمي محمد شلتوت، بلا مط (جدة ١٣٩٩هـ)، ج٢، ص٥٥٠.

(٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٦، ص٥٠٥.

(٧) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٢١، ص٢٧٤؛ الواحدي، اسباب النزول، ص٣٦٨؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٨، ص٢٩٨؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٤، ص١١؛ القرطبي=

### ١٣. ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ (الآية : ٢٢)

نزلت في علي وحزمة (رضي الله عنهما)، فهما اللذان شرح الله صدرهما للإسلام، وأبو لهب وولده الذين قست قلوبهم عن ذكر الله<sup>(١)</sup>. وقيل إنَّها نزلت في أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)<sup>(٢)</sup>. وقيل إنَّها نزلت في عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)<sup>(٣)</sup>. وقيل إنَّها نزلت في عمار بن ياسر (رضي الله عنه)<sup>(٤)</sup>. ويبدو أنَّها لا تختص بهؤلاء المذكورين بل هي عامة في جميع من شرح الله صدره للإسلام، وإنَّما ذكر المفسرون هؤلاء الصحابة على سبيل المثال لا الحصر.

### ١٤. ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (الآية : ٣٣)

الذي صدَّق به هو أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)<sup>(٥)</sup>. وقيل هو علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)<sup>(٦)</sup>. والأرجح أنَّ المقصود هو أبو بكر الصديق (رضي الله عنه)، لأنَّ علياً (رضي الله عنه) كان صغيراً آنذاك.

---

=الجامع لأحكام القرآن، ج ١٥، ص ٢٤٤؛ محب الدين الطبري، الرياض النضرة، ج ٤، ص ٣٣٨؛

ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٧، ص ٩٠؛ السيوطي، لباب النقول، ص ١٦٨.

(١) الواحدي، اسباب النزول ص ٣٦٩؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٤، ص ١٣؛ القرطبي، الجامع

لأحكام القرآن، ج ١٥، ص ٢٤٧؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى، ص ٨٨.

(٢) ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٤، ص ١٣.

(٣) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري (ت ٤٤٥هـ)، تفسير الماوردي

(النكت والعيون)، تح: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية (بيروت-بلاط)،

ج ٥، ص ١٢٢؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٥، ص ٢٤٧.

(٤) الماوردي، تفسير الماوردي، ج ٥، ص ١٢٢؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٥، ص ٢٤٧.

(٥) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٢١، ص ٢٨٩؛ الخلال، أحمد بن محمد بن محمد بن هارون بن

يزيد الخلال البغدادي الحنبلي (ت ٣١١هـ)، السنة، تح: عطية الزهراني، ط ١، دار الولاية

(الرياض-١٤١٠هـ/١٩٨٩م)، ج ١، ص ٢٨٣؛ القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض

بن عمرون اليحصبي (ت ٥٤٤هـ) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ط ٢، دار الفيحاء (عمان-

الاردن-١٤٠٧هـ)، ج ١، ص ٦٩؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٨، ص ٣٠٣؛ ابن الجوزي، زاد

المسير، ج ٤، ص ١٨؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٥، ص ٢٥٦.

(٦) القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ج ١، ص ٦٩؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق،

ج ٤٢، ص ٣٥٩؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٥، ص ٢٥٦.

## ثامناً - سورة فُصِّلَتْ:

١٥. ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ (الآية : ٣٠)

نزلت في أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، لأنَّ المشركين قالوا ربنا الله والملائكة بناته وهؤلاء شفعاؤنا عند الله فلم يستقيموا، وقال أبو بكر: ربنا الله وحده ومحمد عبده ورسوله فاستقام<sup>(١)</sup>.

## تاسعاً - سورة الاحقاف:

١٦. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ...﴾ (الآية : ١١)

نزلت في أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه)، وذلك أنَّ قريش لما أسلم أبو ذر وقومه قالت: لو كان خيراً ما سبقونا إليه، فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>. وقيل إنَّها نزلت في أمة رومية اسمها (زنييرة)<sup>(٣)</sup>، أسلمت، فقال مشركو قريش: لو كان في هذا الدين خير لما سبقتنا إليه هذه الامة، فنزلت الآية<sup>(٤)</sup>. واختلف في اسمها، فذكر في بعض المصادر (زنين)<sup>(٥)</sup>، وفي بعضها (زبييرة)<sup>(٦)</sup>. ويبدو أنَّها عامَّة في جميع المستضعفين ؛ لأنَّ سياق الآية بصيغة الجمع يدل على ذلك.

---

(١) الواحدي، اسباب النزول، ص ٣٧٣؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٤، ص ٥١؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٥، ص ٣٥٧؛ محب الدين الطبري، الرياض النضرة، ج ١، ص ١٧٩.

(٢) الماوردي، تفسير الماوردي، ج ٥، ص ٢٧٤؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٤، ص ١٠٦؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ١٨٩.

(٣) ينظر: هذه الرسالة، ص ١٤١.

(٤) السمعاني، ابو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار المروزي (ت ٤٨٩هـ)، تفسير السمعاني، تج: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس، ط ١، دار الوطن (الرياض - ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م)، ج ٥، ص ١٥٢؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ١٨٩.

(٥) السيوطي، لباب النقول، ص ١٧٥.

(٦) الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ)، أعلام النبوة، ط ١، دار ومكتبة الهلال (بيروت-١٤٠٩هـ)، ص ١٠٨.

١٧. ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾ (الآية : ١٥)

نزلت في أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وذلك أنه رافق رسول الله (ﷺ) وهو ابن ثماني عشرة سنة، ونبيء رسول الله (ﷺ) وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، فلما بلغ أربعين سنة قال: رب اوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي ... إلى آخر الدعاء فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.

١٨. ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أَفْ لَكُمْ مَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي...﴾ (الآية : ١٧)

نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر قبل إسلامه، كان أبواه يدعوانه الى الإسلام وهو يأبى، فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>. وقيل بل نزلت في عبد الله بن أبي بكر<sup>(٣)</sup>، وكانت عائشة (رضي الله عنها) تتفي أن تكون الآية نزلت في أخيها، إنما نزلت في رجلٍ اخر تعرفه، وكانت تقول: ولو شئت أن أسميه لسميته<sup>(٤)</sup>. والذي يترجح أنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر، فإنه كان شديداً على الاسلام في أول الأمر، بل وصل به الأمر أنه أراد قتل أبيه في معركة بدر<sup>(٥)</sup>.

(١) الواحدي، اسباب النزول ص ٣٨٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير ج ٤، ص ١٠٧؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ١٩٤؛ الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦هـ)، تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس، دار صادر (بيروت-بلا ت)، ج ٢، ص ١٩٩.

(٢) الطبرسي، مجمع البيان، ج ٩، ص ١١٢؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٤، ص ١٠٨؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ١٩٧؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٧، ص ٢٨٣؛ السيوطي، لباب النقول، ص ١٧٥.

(٣) ابن الجوزي، زاد المسير ج ٤، ص ١٠٨؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ١٩٧.

(٤) ابن ابي خيثمة، ابو بكر احمد (ت ٢٧٩هـ)، التاريخ الكبير - السفر الثالث، تح: صلاح بن فتحي هلال، ط ١، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر (القاهرة - ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م)، ج ٢، ص ٧٠.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٨، ص ٩٥.

## عاشراً - سورة النجم:

١٩. ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ﴿١٩﴾ وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾ (الآيتان : ٣٣-٣٤)

نزلت في عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، كان يتصدق في سبيل الله فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن أبي سرح: ما هذا الذي تصنع؟ يوشك الا يبقى لك شيء، فقال عثمان: إن لي ذنوباً وخطايا، وإنِّي اطلب بما اصنع رضا الله وأرجو عفوه، فقال له عبد الله: اعطني ناقتك برحلتها وأنا اتحمل عنك ذنوبك كلها، فأعطاه وأشهد عليه، وأمسك عن بعض ما كان يصنع، فأنزل الله هذه الآية، فعاد عثمان الى أحسن ذلك وأجمله<sup>(١)</sup>. لكن يستبعد أن يكون عثمان هو سبب نزول الآية وذلك لعدة اسباب، منها:

١- إن أكثر المفسرين ذكروا انها نزلت في الوليد بن المغيرة<sup>(٢)</sup>.

٢- سياق الآيات يدل على أنها نزلت في كافر.

٣- لا يعقل أن يتبع عثمان، وهو من السابقين الاولين، أخيه عبد الله ويأخذ بمشورته في هكذا مسألة ولا يستفتي رسول الله (ﷺ) وهو بين أظهرهم. وذكر بعضهم أن هذه الآيات مدنية<sup>(٣)</sup>، الا أن الراجح أنها مكية وسبب النزول يبين ذلك.

## حادي عشر - سورة الواقعة:

٢٠. ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولِينَ ﴿٢٠﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ (الآيتان : ٣٩ - ٤٠)

نزلت في سؤال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وذلك لما أنزل الله ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولِينَ ﴿٢٠﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ بكى عمر وقال: يا رسول الله آمنا بك وصدقناك، ومع هذا كله من ينجو

(١) الواحدي، اسباب النزول ص ٣٩٨؛ الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج ٩ ص ١٥٠؛

الطبرسي، مجمع البيان، ج ٩، ص ٢٢٨؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٧، ص ١١١.

(٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٢٢، ص ٥٤١؛ الواحدي، ابو الحسن علي بن احمد بن محمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تح: عادل احمد عبد الموجود وآخرون، ط ١، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ج ٤، ص ٢٠٣؛ البغوي، تفسير البغوي، ج ٤، ص ٣١٢؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٤، ص ١٩١.

(٣) المقرئ، امتاع الاسماع، ج ٤، ص ٣٣٢؛ الديار بكري، تاريخ الخميس، ج ١، ص ١٣.

منا قليل، فأنزل الله (ﷺ) هذه الآية، فدعا رسول الله (ﷺ) عمر فقال: "يا عمر بن الخطاب قد أنزل الله فيما قلت فجعل ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين". فقال عمر: رضينا عن ربنا ونصدق نبينا، فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.

### ثاني عشر - سورة الانسان:

٢١. ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الآية : ٨)

نزلت في علي بن أبي طالب وفاطمة (رضي الله عنهما)، وذلك أن علياً (رضي الله عنه) عمل عملاً فأخذ أجره على عمله شعيراً، فطحن ثلثه وصنعا رغيفاً، وبينما هم يريدان أكله، جاءهم سائل مسكين يريد طعاماً فتصدقا بالرغيف، وفي اليوم الثاني جلسا لأكل الرغيف الثاني فجاءهم يتيماً يسألهم الطعام فتصدقا به، وفي اليوم الثالث تصدقا على أسير فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>.

### ثالث عشر - سورة عبس:

٢٢. ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ (الآيتان : ١ - ٢)

نزلت في عبد الله بن أم مكتوم، وسبب نزولها بينما رسول الله (ﷺ) منشغلاً بدعوة بعض عظماء قريش إذ جاءه عبد الله بن أم مكتوم يريد ان يتعلم امور دينه قائلاً: أرشدني، فأعرض عنه النبي (ﷺ) وعبس في وجهه، وانشغل بكبار قريش أملاً في دخولهم الاسلام فنزلت الآية<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٣، ص٨٦٥؛ الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج٢٥، ص٤٨١؛ الواحدي، اسباب النزول، ص٤٠٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٠، ص٢٢٩؛ السيوطي، لباب النقول، ص١٨٦.

(٢) الواحدي، اسباب النزول ص٤٤٨؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج١٠، ص١٥٩؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج٤، ص٣٧٧؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٩، ص١٣٠؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى ص١٠٢-١٠٣.

(٣) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص٢٣١؛ مالك، مالك بن انس بن مالك بن عامر الاصبحي (ت ١٧٩هـ)، الموطأ، تح: محمد مصطفى الاعظمي، ط١، مؤسسة زايد بن سلطان ال نهيان للأعمال الخيرية (ابوظبي-١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)، ج٢، ص٢٨٣؛ الطبري، جامع البيان في تأويل=

رابع عشر - سورة الليل:

٢٣. ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى \* فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ (الآيات : ٥-٧)

نزلت هذه الآية الكريمة في أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وذلك أنه كان يعتق أشخاصاً ضعفاء إذا أسلموا وعجائز ونساء إذا أسلمن، فعاتبه أبوه على ذلك قائلاً: أراك تُعتق أناساً ضعفاء!!، فلو أنك أعتقت رجالاً جلدًا، يقومون معك ويمنعونك ويدفعون عنك، فقال له أبو بكر (رضي الله عنه): إنِّي أريد ما عند الله سبحانه، فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.

---

= القرآن، ج ٢٤، ص ٢١٧؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ٤٤٩؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ١٠، ص ٢٠٥؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٤، ص ٣٩٩؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٩، ص ٢١١؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٨، ص ٣١٩؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٢٠٩.

(١) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص ١٩٢؛ احمد بن حنبل، احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني (ت ٢٤١هـ)، الأسماء والكنى، تح: عبد الله بن يوسف الجديع، ط ١، مكتبة دار الاقصى (الكويت-١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ص ٢٤؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٢٤، ص ٤٧١؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ٤٥٦؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ١٠، ص ٢٩٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٤، ص ٤٥٤؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢٠، ص ٨٢؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٨، ص ٤٢٠.

## المبحث الثاني – الآيات المدنية التي نزلت في الصحابة الكرام:

بعد هجرة النبي (ﷺ) إلى المدينة، بدأت مرحلة جديدة في حياة المسلمين، تعرف بالعهد المدني، واصطلح العلماء على تسمية ما نزل في هذه المرحلة ب(المدني)، على خلاف بين العلماء حول اصطلاح المكي والمدني قد سبق ذكره، فما نزل بعد الهجرة هو من المدني<sup>(١)</sup>، ومن الملاحظ أن الآيات المدنية التي نزلت في الصحابة أكثر بكثير من الآيات المكية التي نزلت في الصحابة، ويبدو أن السبب في ذلك يعود إلى اختلاف مضمون الآيات المدنية، فهي تتحدث عن فرائض وتشريعات لها مساس وعلاقة بالصحابة، اضافة إلى كثرة الاحداث من غزوات وسرايا وغيرها، أدت إلى نزول الآيات في شأن الصحابة (ﷺ)<sup>(٢)</sup>، وبعد البحث والاستقصاء كان عدد الآيات المدنية التي نزلت في الصحابة (مائة وواحد آية)، مرتبة حسب تسلسل السور في القرآن الكريم وهي:

### أولاً – سورة البقرة:

١. ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الآية : ٦٢)

نزلت في سلمان الفارسي (رضي الله عنه) واصحابه، لما ذكر سلمان النصاري وما رأى من أعمالهم للنبي (ﷺ)، قال له رسول الله (ﷺ): "هم في النار"، قال سلمان: فأظلمت عليّ الارض، وذكرت اجتهدهم، فنزلت الآية ثم دعا سلمان فقال له: "نزلت هذه الآية في أصحابك"<sup>(٣)</sup>. وقصة إسلامه طويلة، لكنها باختصار أنه كان في بلاد فارس ثم رحل إلى

(١) الجرجاني، درج الدرر في تفسير الآي والسور، ج ٢، ص ٦٣.

(٢) منصور، عبد القادر محمد، موسوعة علوم القرآن، ط ١، دار القلم العربي (سوريا-١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ٥٦.

(٣) الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج ٢، ص ١٥٥؛ ابو نعيم الاصبهاني، تاريخ اصبهان ج ١، ص ٣١؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ٢٦؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٢٨٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٣، ص ٣٢٢؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٩.

بلاد الشام باحثاً عن الدين الحق، وصحب عبّاداً من النصارى زمناً طويلاً حتى بشره  
آخراً بوجود نبي يُبعث في جزيرة العرب، وحثه على اللحاق به، فلما ذكر سلمان ذلك  
لرسول الله (ﷺ) نزلت الآية<sup>(١)</sup>.

٢. ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (الآية :  
١١٥)

نزلت في النجاشي (رضي الله عنه)، لما مات النجاشي، تنازع الصحابة في شأنه وقالوا كيف  
نصلي عليه وهو لم يصل إلى القبلة، فأُنزل الله سبحانه هذه الآية<sup>(٢)</sup>، لكن هنا إشكال  
وهو أنّ النجاشي مات في السنة التاسعة للهجرة، وهذه الآية نزلت قبل تحويل القبلة إلى  
الكعبة في السنة الثانية للهجرة فنسختها<sup>(٣)</sup> الآية ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ  
قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾<sup>(٤)</sup>،  
فكيف يكون سبب نزولها موت النجاشي! ويبدو أنّ موت النجاشي لم يكن سبباً لنزولها  
إنّما هو تذكير من النبي (ﷺ) بدخول النجاشي في هذه الآية واندراجه تحت حكمها.

وهنا مسألة مهمة ينبغي إيرادها في هذا الجانب، تتعلق بموقع الحبشة، وهي أنّ  
موقعها جنوباً على خط الاستواء، فمكة تكون شمالها مع ميلان يسير باتجاه الشرق،  
أما بيت المقدس (فلسطين) فهي شمال الحبشة<sup>(٥)</sup>، وعلى هذا فإذا صَلَّى المصلي من

---

(١) ابن اسحق، سيرة ابن اسحاق، ص ٨٧-٩٢؛ ابن عطية، المحرر الوجيز، ج ١، ص ١٥٦.  
(٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٢، ص ٥٣٢؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ٣٨؛ ابن  
الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ١٠٣؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢، ص ٨١؛ ابن كثير،  
تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ١٩٤، السيوطي، لباب النقول، ص ١٧.  
(٣) سورة البقرة : الآية ١٤٤  
(٤) ابن الجوزي، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، نواسخ القرآن، تح: ابو  
عبد الله العاملي السلفي الداني بن منير ال زهوي، ط ١، شركة ابناء شريف الانصاري (بيروت-  
١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ص ٤٥.

(٥) البلادي، عاتق بن غيث بن زوير الحربي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط ١،  
دار مكة ( مكة المكرمة - ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م )، ص ٩١

تلك البلاد، سواء أكان متوجهاً إلى مكة أو إلى بيت المقدس فإنه سيتجه إلى الشمال، ولعل هذا هو السبب الذي جعل الكثير يظنون بأنّ النجاشي لم يتحول في صلاته وهذا خطأ منهم؛ لأنّهم قاسوا ذلك بالمدينة، فأهل المدينة تحولوا من الشمال إلى الجنوب أمّا الحبشة فتختلف؛ لأنها تقع جنوباً وفي كلتا الحالتين يتجه المصلي شمالاً .

٣. ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الآية : ١٨٤)

نزلت في قيس بن السائب المخزومي (رضي الله عنه)، فأفطر وأطعم عن كل يوم مسكين، وكان مجاهد يصرح بأنّ هذه الآية نزلت في مولاة قيس بن السائب<sup>(١)</sup>. ويرجح أنّها كانت في السنة الأولى للهجرة أو بداية السنة الثانية، لأنّ الصيام فرض في شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة<sup>(٢)</sup>.

٤. ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ...﴾ (الآية : ١٨٧)

نزلت في عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، جاء إلى امرأته يريد أن يجامعها، فادّعت أنّها نامت، وكان الصائم إذا نام لا يحل له الطعام والشراب والجماع حتى اليوم الثاني، فظن أنّها تعتل فوقع بها فذهب إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وذكر له ذلك فنزلت الآية<sup>(٣)</sup>.

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٦، ص ٥٥؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص ٤٤٤؛ السهيلي، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد (ت ٥٨١هـ)، الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تح: عمر عبد السلام السلامي، ط ١، دار احياء التراث العربي (بيروت- ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج ٥، ص ٢٢٥؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٢٢.

(٢) النووي، محي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ)، المجموع شرح المهذب، دار الفكر (بيروت- بلا.ت)، ج ٦، ص ٢٥٠.

(٣) ابو داود، سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، سنن ابي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بلا ط، المكتبة العصرية (بيروت-بلا.ت)، ج ١، ص ١٣٨؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٣، ص ٤٩٣؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ٥٠؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٢، ص ١٨؛ السهيلي، الروض الانف، ج ٤، ص ١٨٩؛ ابن الجوزي =

وقيل نزلت في قيس بن صرمة الأنصاري (رضي الله عنه)، وذلك أنّ الصيام كان في أول الأمر أن الصائم إذا نام قبل أن يُفطر حرم عليه الاكل والجماع إلى اليوم الثاني، فجاء قيس بن صرمة إلى أهله وهو صائم وكان يعمل في النخيل بالنهار فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال: هل عندك طعام؟ فقالت: لا، ولكن أنطلق فأطلب لك، فذهبت امرأته تطلب له طعاماً فلما جاءت وجدته قد نام، فحرم عليه الطعام والشراب واستمر صائماً حتى منتصف نهار اليوم الثاني فسقط مغشياً عليه من الجوع والإجهاد، فذكر ذلك للنبي (ﷺ) فنزلت الآية (١).

والراجح أنّ عمر بن الخطاب هو سبب نزولها، لأنّ الله سبحانه وتعالى قد بدأ بسببه في الآية فقال سبحانه وتعالى: (فالآن باشروهنّ) فقدم الجماع على الأكل والشرب (٢).

٥. ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدُلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الآية : ١٨٨)

نزلت في امرئ القيس بن عابس الكندي، وذلك أنّهما اختصما في أرض فكان الطالب واسمه عبدان بن أشوع ولكن لا بينة له، فتوجه اليمين إلى امرئ القيس، فأنكر وأراد أن يأتي باليمين فنزلت الآية، فتراجع امرؤ القيس عن اليمين، ولم يقسم، فأقرّ

---

= زاد المسير، ج ١، ص ١٤٨؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢، ص ٣١٤؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٥١١؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٢٣.

(١) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص ٢٩٩؛ البخاري، صحيح البخاري، ج ٣، ص ٣٨؛ الطبري جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٣، ص ٤٩٥؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ٥٠ و ٥١؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٢، ص ١٨؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ١٤٨؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢، ص ٣١٤؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٥١٠؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٢٣.

(٢) ابن العربي، محمد بن عبد الله ابن العربي الاشيلي (ت ٥٤٣هـ)، أحكام القرآن، تح: محمد عبد القادر عطا، ط ٣، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)، ج ١، ص ١٢٩.

لخصمه في الارض وتنازل عنها<sup>(١)</sup>.

٦. ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ...﴾ (الآية : ١٨٩)

نزلت في سؤال معاذ بن جبل (رضي الله عنه) وثعلبة بن غنمة (رضي الله عنه) عن الهلال، وكانت الحاجة داعية لهذا السؤال لأهمية الهلال في تحديد الشهور ومعرفة الأحكام المترتبة عليها، قالوا: ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوي، ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ؟، فنزلت هذه الآية<sup>(٢)</sup>.

٧. ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى...﴾ (الآية : ١٨٩)

نزلت في قطبة بن عامر الانصاري (رضي الله عنه)<sup>(٣)</sup> وقيل بل نزلت في رفاعة بن تابوت (رضي الله عنه)، وسبب نزولها أَنَّ الأنصار كانوا إذا أحرموا لم يدخلوا حائطاً من بابها ولا بيتاً من بابها، بل يتسورون من الجدار، فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأصحابه يوماً داراً، فتسور رفاعة بن تابوت وهو من الأنصار الجدار ودخل معهم، فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من البيت خرج معهم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما حملك على ذلك؟

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، ج ١، ص ١٢٤؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج ١، ص ١٠٥؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ٥٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٩، ص ٢٤٦؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢، ص ٣٣٧-٣٣٨؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٢٥.

(٢) الطبرسي، مجمع البيان، ج ٢، ص ٢٣؛ ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج ١، ص ٤٩٣؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ٥٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١، ص ٢٥؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٥، ص ٢٨١؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢، ص ٣٤١؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٢٥.

(٣) الحاكم، محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الطهماني النيسابوري (ت ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤١١هـ/١٩٩٠م)، ج ١، ص ٦٥٧؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ٥٥؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج ٤، ص ٣٨٧؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٥٢٣؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٢٥؛ جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط ٤، دار الساقية (بلا-١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج ١١، ص ٣٧٢.

قال يا رسول الله رأيتك خرجت منه فخرجت منه، فقال رسول الله (ﷺ): إني رجلٌ أحمس<sup>(١)</sup>! فقال: إن تكن رجلاً أحمس، فإن ديننا واحد! فأُنزل الله الآية<sup>(٢)</sup>. ونسبه بعضهم إلى النفاق، لوجود منافق من اليهود يحمل نفس اسمه، فاختلط الأمر على البعض وظنه واحداً!، فهذا رجل صالح وهو عم قتادة بن النعمان<sup>(٣)</sup>.

٨. ﴿... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَدَى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ...﴾ (الآية : ١٩٦)

نزلت في كعب بن عجرة (رضي الله عنه)، وسبب نزولها أن النبي (ﷺ) رآه في الحديبية سنة ست للهجرة، والقمل يتناثر على وجهه، لعله أصابته في رأسه، وهم محرمون، فلما رآه هكذا امره بخلق رأسه ونزلت الآية بالتخيير بين إطعام ستة مساكين أو ذبح شاة أو صيام ثلاثة أيام<sup>(٤)</sup>.

(١) الأحمس : هو الشديد الصلب في الدين والقتال، وهو الشجاع، وسميت قريش (الحمس) لتشددهم في دينهم. ينظر: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط ٤، دار العلم للملايين، (بيروت- ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ج ٣، ص ٩٢٠.

(٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٣، ص ٥٥٦؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج ٢، ص ٢٧٨؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، ج ٢، ص ٤٠٦؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٢٦.

(٣) الحلبي، نور الدين علي بن ابراهيم بن احمد (ت ١٠٤٤هـ) ، السيرة الحلبية، ط ٢ ، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٤٢٧هـ) ، ج ٢، ص ٣٩١.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، ج ٥، ص ١٢٣؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٣، ص ٥٧؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ٥٩، الطبرسي، مجمع البيان، ج ٢، ص ٣٣؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ١٦٠؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٣، ص ٣٩٠؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢، ص ٢٨٣؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٥٣٥؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٢٨؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج ٣، ص ٤١.

٩. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَعُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (الآية :

(٢٠٧)

نزلت في صهيب بن سنان الرومي (رضي الله عنه)، أسلم وأراد أن يهاجر إلى المدينة، فمنعته قريش من الهجرة، وقالوا جئتنا صعلوكاً لا مال لك والآن تريد أن تأخذ مالك وتلحق بالنبى (ﷺ)! فدلهم على ماله فخلوا سبيله ولما وصل الامر إلى النبى (ﷺ) قال: "ريح البيع أبا يحيى"، فلما وصل المدينة، نزلت الآية<sup>(١)</sup>. وقيل إنها نزلت في علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عندما بات في فراش النبى (ﷺ) ليلة الهجرة<sup>(٢)</sup>.

وقيل إنها نزلت في أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه)، منعه أهله من اللحاق بالنبى (ﷺ) فانفلت منهم وهاجر إلى المدينة<sup>(٣)</sup>. وأرجح الاقوال أنها نزلت في صهيب (رضي الله عنه)؛ لأنه قول الأكثر.

١٠. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ

عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (الآية : ٢٠٨)

نزلت في عبد الله بن سلام (رضي الله عنه) وأصحابه ممن آمن من اليهود، وذلك أنهم حين آمنوا بالنبى (ﷺ) قاموا باتباع شريعة الاسلام وشريعة موسى (عليه السلام)، ولكنهم عظموا السبت وكرهوا البان الابل ولحومها بعد إسلامهم، فأنكر المسلمون عليهم ذلك، فقالوا إننا

---

(١) ابن شبة، تاريخ المدينة، ج٢، ص٤٧٩؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٤، ص٢٤٨؛

ابن عبد البر، الدرر في اختصار المغازي والسير، ص٧٨؛ الواحدي، اسباب النزول، ص٦٦؛

الطبرسي، مجمع البيان، ج٢، ص٤٨؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص١٧٢؛ القرطبي،

الجامع لأحكام القرآن، ج٣، ص٢٠؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٥٦٤؛ السيوطي،

لباب النقول، ص٣٠.

(٢) الطبرسي، مجمع البيان، ج٢، ص٤٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٦٧؛ القرطبي،

الجامع لأحكام القرآن، ج٣، ص٢١؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج٢، ص٣٦.

(٣) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٤، ص٢٤٨؛ الحاكم، المستدرک، ج٣، ص٤٥٣؛

الطبرسي، مجمع البيان، ج٢، ص٤٨؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٤٢، ص٦٧؛ ابن الجوزي،

زاد المسير، ج١، ص١٧٣؛ السيوطي، لباب النقول، ص٣٠.

نقوى على هذا وهذا، وقالوا للنبي (ﷺ): إِنَّ التوراة كتاب الله فدعنا فلنعمل بها، فأنزل الله هذه الآية<sup>(١)</sup>.

ولكن ابن كثير يستبعد أن يكون المقصود في هذه الآية هو عبد الله بن سلام، فيعلق قائلاً: "إذ يبعد أن يستأذن في إقامة السبت، وهو مع تمام إيمانه يتحقق نسخه ورفعها وبطلانه، والتعويض عنه بأعياد الاسلام"<sup>(٢)</sup>، وهذا الرأي أقرب إلى الصحة.

#### ١١. ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ...﴾ (الآية : ٢١٧)

نزلت في ثمانية (واقد بن عبد الله ، عبد الله بن جحش، أبو حذيفة بن عتبة، عكاشة بن محصن، عتبة بن غزوان، سعد بن أبي وقاص، خالد بن بكير، عامر بن ربيعة)، وقيل بل تسعة وأضافوا سهيل بن بيضاء<sup>(٣)</sup>.

وسبب نزول الآية أن النبي (ﷺ) بعث بسرية ثمانية من المهاجرين، وذلك في رجب من السنة الثانية قبل بدر الكبرى بشهرين، وأمر عليهم عبد الله بن جحش، وكتب له كتاباً، وأمره أن لا يفتح الكتاب حتى يسير يومين ثم ينظر فيه ولا يستكره أحداً من أصحابه، فانطلقوا وفتح الكتاب بعد يومين كما أمرهم رسول الله (ﷺ)، وإذا فيه "إذا نظرت إلى كتابي هذا فسر حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف، فترصد لنا قريشاً وتعلم لنا من أخبارها"، ثم مضوا إلى ما أمروا به ولم يتخلف منهم أحداً، فمرت عير لقريش فيها عمرو بن الحضرمي وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل والحكم بن كيسان وغيرهم، فلما رأوهم تشاوروا في قتالهم وكان ذلك آخر يوم من جمادى الآخرة ، فقالوا: "لئن تركتموهم

---

(١) البغوي، تفسير البغوي، ج ١، ص ٢٤٠؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ٦٧؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٣٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٥٦٦.

(٣) ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج ١، ص ٦٠٢؛ الطبري، جامع البيان، ج ٤، ص ٣٠٢؛ البيهقي، احمد بن الحسين بن علي الخراساني، ابو بكر (ت ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، ط ١، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤٠٥هـ)، ج ٣، ص ١٨.

هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن به منكم، ولئن قتلتموهن لتقتلنهم في الشهر الحرام! فترددوا ثم أجمعوا أمرهم على قتالهم، فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله وأسروا اثنين منهم، وأفلت البقية، فلما قدموا إلى رسول الله (ﷺ) قال لهم: "ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام"، وعنفهم المسلمون على ذلك، وتكلمت قريش بأن محمداً وأصحابه استحلوا الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الاموال وأسروا فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.

## ١٢. ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ...﴾ (الآية : ٢٢١)

نزلت في مرثد بن أبي مرثد الغنوي. وسبب نزولها ان مرثداً كان يحمل الأسرى من مكة فيأتي بهم إلى المدينة، وكان بمكة امرأة مشركة اسمها عناق وكانت صاحبة له، فلما رآته ليلاً عرفته ودعته إلى أن يبیت عندها، فقال لها إن الله قد حرم الزنا، فصاحت بأعلى صوتها: إن هذا الذي يحمل الأسرى، فسمع الناس صوتها وتبعه ثمانية منهم، ولكن الله سبحانه أنجاه منهم، فلما رجع إلى المدينة ومعه الأسير الذي حمله معه من مكة، ذهب إلى رسول الله (ﷺ) وطلب منه أن يتزوج عناق، فأمسك رسول الله ولم يجبه فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>. ويبدو أن ذلك حدث قبل سنة (٣هـ)، لأن مرثد استشهد في سرية الرجيع سنة (٣هـ)<sup>(٣)</sup>.

## ١٣. ﴿...وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ...﴾ (الآية : ٢٢١)

نزلت في عبد الله بن رواحة (رضي الله عنه)، وسبب نزولها أنه كانت لديه جارية فغضب عليها ولطمها، فندم على ذلك وذهب للنبي (ﷺ) فأخبره بخبرها فقال له رسول الله: "ما

(١) ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج١، ص٦٠٢؛ البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة، ج٣، ص١٨.

(٢) ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص١٣٨٤؛ الواحدي، اسباب النزول، ص٧٣؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٢، ص٧٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص١٨٧؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٣، ص٦٧؛ السيوطي، لباب النقول، ص٣٢.

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١٧٠؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٥، ص١٣٢.

هي يا عبد الله؟ قال يا رسول الله: هي تصلي وتصوم وتحسن الوضوء وتشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فقال: إنَّها مؤمنة"، فأعتقها عبد الله وتزوجها، فطعن فيه بعض المسلمين قالوا: تزوج أمة! وكانوا يريدون أن يَنكحوا إلى المشركين وينكحوهم رغبة في أحسابهم، فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.

#### ١٤. ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ...﴾ (الآية : ٢٢٨)

نزلت الآية في أسماء بنت يزيد بن السكن (رضي الله عنها)، قالت: طلقت على عهد رسول الله (ﷺ)، ولم يكن للمطلة عدّة، فنزلت الآية، فكانت أول من نزلت فيها العدة للطلاق<sup>(٢)</sup>.

وذكر الثعلبي : انها نزلت في قتيبة<sup>(٣)</sup> ، لكنه قول ضعيف ؛ لأنه تفرد بذكرها ولم يذكرها من المفسرين أحد غيره .

#### ١٥. ﴿... وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ

فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ...﴾ (الآية : ٢٢٩)

نزلت في ثابت بن قيس بن شماس (رضي الله عنه) وامرأته حبيبة بنت سهل الانصارية (رضي الله عنها) ، وذلك أن زوجته أنت النبي (ﷺ) تريد مفارقة زوجها وكان قد أهدى لها حديقة،

---

(١) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٤، ص٣٦٩؛ الواحدي، اسباب النزول، ص٧٤؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص١٨٨؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٣، ص٦٩؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٥٨٤؛ ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت ٨٥٢هـ)، العجائب في بيان الاسباب، تح: عبد الحكيم محمد الانيس، دار ابن الجوزي (بلا م-بلا ت)، ج١، ص٥٥١؛ السيوطي، لباب النقول، ص٣٢.

(٢) ابو داود، سنن ابي داود، ج٢، ص٢٨٥؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٦٠٧؛ السيوطي، لباب النقول، ص٣٤؛ صديق خان، ابو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، حسن الاسوة بما ثبت من الله ورسوله في النسوة، تح: مصطفى الخن ومحي الدين مستو، ط٢، مؤسسة الرسالة (بيروت-١٤٠١هـ)، ص٤١٦.

(٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج٢، ص١٦٩.

فقال لها النبي (ﷺ): "أتردينَ عليه حديقته" قالت: نعم، فأمره النبي (ﷺ) بأخذ الحديقة ومفارقتها، وهذا هو أول خلع في الاسلام<sup>(١)</sup>.

١٦. ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَتَّخِجَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ..﴾ (الآية : ٢٣٠)

نزلت في رفاة بن وهب القرظي وامراته عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك (ﷺ)<sup>(٢)</sup>. وقيل اسمها تميمة<sup>(٣)</sup>، ومفاد القصة أنه طلقها ثلاثاً، فأرادت الرجوع إليه، فنزلت الآية في منعها من الرجوع إليه حتى تتكح زوجاً غيره، فإن طلقها هذا الزوج، أو مات عنها، وكان فيها رغبة إلى زوجها عادت إليه. والقصة في الصحيحين لكن من غير تسمية المرأة<sup>(٤)</sup>.

١٧. ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْتَدُوا...﴾ (الآية : ٢٣١)

نزلت في ثابت بن يسار (ﷺ)، طلق امرأته حتى اذا انقضت عدتها الا يومين أو ثلاثة راجعها ثم طلقها، ففعل ذلك بها حتى مضت لها تسعة اشهر، مضارة يضارها، فنزلت الآية<sup>(٥)</sup>.

---

(١) مالك بن انس، الموطأ، ج٤، ص٨٠٩؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص٣٢٧؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٤، ص٥٥٧؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٢٠٣؛ القرظي، الجامع لأحكام القرآن، ج٣، ص١٤٠؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٦١٥؛ ابن حجر العسقلاني، العجائب في بيان الاسباب، ج١، ص٥٨٥؛ السيوطي، لباب النقول، ص٣٤.

(٢) الواحدي، اسباب النزول، ص٣٥؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٢، ص٨٥؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٢٠٤؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٢، ص٢٨٩.

(٣) ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٢٠٤؛ ابن حجر العسقلاني، العجائب في بيان الاسباب، ج١، ص٥٨٦.

(٤) البخاري، ج٣، ص١٦٨؛ مسلم، ج٢، ص١٠٥٥.

(٥) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٥، ص١٠؛ ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك بن مسعود الاندلسي (ت ٥٧٨هـ)، غوامض الاسماء المبهمة الواقعة في متون الاحاديث المسندة، تح: عز الدين علي السيد ومحمد كمال الدين عز الدين، ط١، عالم الكتب (بيروت) =

١٨. ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ﴾ (الآية : ٢٣٢)

نزلت في معقل بن يسار المزني (رضي الله عنه)، كانت له أخت طلقها زوجها، وتركها فلم يراجعها حتى انقضت عدتها، ثم خطبها منه، فأبى معقل أن يزوجه إياه ومنعها منه وهي راغبة فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.

وقيل إنها نزلت في جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، كانت له ابنة عم طلقها زوجها، فلما انقضت عدتها أراد ان يرجعها اليه، فأبى جابر ومنعها من الرجوع اليه، وهي كانت راضية بالرجوع إلى زوجها، فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>، ولا دليل على ترجيح أحدهما .

١٩. ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ...﴾ (الآية : ٢٤٠)

نزلت في حكيم بن الحارث (رضي الله عنه)، قدم إلى المدينة مهاجراً من الطائف مع اولاده رجالاً ونساءً وأبويه وامراته، فمات بالمدينة فرجع أمره إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فأعطى لأولاده ولوالديه ولم يعط لامراته شيئاً، غير أنهم أمروا أن ينفقوا عليها مما ترك زوجها إلى

---

=١٤٠٧هـ)، ج٢، ص٧٣٤؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة ج١، ص٥١٥؛ السيوطي، لباب النقول، ص٣٥.

(١) البخاري، صحيح البخاري، ج٧، ص٥٨؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٥، ص١٧؛ الواحدي، اسباب النزول، ص٨٠-٨١؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٢، ص٩٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٢٠٥؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٣، ص١٥٨؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٦٣١؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة ج١ ص٥١٥؛ السيوطي، لباب النقول، ص٣٥.

(٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٥، ص٢١؛ الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ج٢، ص١٧٩؛ الواحدي، اسباب النزول، ص٨٢؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٢، ص٩٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٢٠٥؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٦٣٢؛ السيوطي، لباب النقول، ص٣٦.

الحول، ثم نزل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَتَّبْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَزْوَاجًا أُشْهُرًا وَعَشْرًا﴾<sup>(١)</sup> فنسخت تلك الآية<sup>(٢)</sup>.

٢٠. ﴿مِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةِ آذِنَتِ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةَ حَبَّةٍ...﴾ (الآية : ٢٦١)

نزلت في عثمان (رضي الله عنه)، عندما تصدق في غزوة تبوك، وشراؤه بئر رومة وجعله وقفاً للمسلمين، وفي عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) عندما تصدق في غزوة تبوك بنصف ماله أربعة الاف درهم<sup>(٣)</sup>.

٢١. ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ...﴾ (الآية : ٢٧٢)

نزلت هذه الآية الكريمة في أسماء بنت أبي بكر (رضي الله عنها)، وسبب نزولها أن جدها أبا قحافة سألها صلة وعطاء فامتعت؛ لأنه كان مشركاً آنذاك، فسألت رسول الله (ﷺ) فنزلت الآية<sup>(٤)</sup>.

وكما نزل قول الله تعالى فيها: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ)<sup>(٥)</sup>، إذ أهدت إليها أمها وقيل جدتها هدايا وكانت مشركة، فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول إلى منزلها، وكان ذلك في هدنة

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٣٤.

(٢) ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٢١٧؛ ابن حجر، الاصابة، ج ٢، ص ٩٧؛ ابن حجر، العجائب، ج ١، ص ٦٠٠.

(٣) الواحدي، اسباب النزول، ص ٨٧؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٢٣٨؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ص ٣٠٣؛ محب الدين الطبري، الرياض النضرة، ج ٣، ص ٨٣؛ ابن حجر، العجائب، ج ١، ص ٦٢١.

(٤) ابن العربي، أحكام القرآن، ج ١، ص ٣١٦؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٢، ص ١٦٢؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ص ٣٣٧؛ ابن حجر، العجائب، ج ١، ص ٦٣٣.

(٥) سورة الممتحنة : الآية ٨.

صلح الحديبية، وسألت رسول الله (ﷺ) فنزلت الآية، فأمرها أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها<sup>(١)</sup>.

٢٢. ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الآية : ٢٧٤)

نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، وكانت معه أربعة دراهم، فأنفق في الليل درهماً وبالنهار درهماً، وفي السر درهماً، وفي العلانية درهماً، فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>. وقيل بل في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهما) في انفاقهما لتجهيز غزوة تبوك<sup>(٣)</sup>. ويبدو أنها تشمل جميع المنفقين من الصحابة (رضي الله عنهم)، خصوصاً وأنها نزلت بصيغة الجمع.

٢٣. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (الآيتان : ٢٧٨-٢٧٩)

نزلت هذه الآية في العباس بن عبد المطلب وخالد بن الوليد (رضي الله عنهما)، كانا شريكين يسلفان في الربا إلى أناس من ثقيف، فجاء الاسلام ولهما أموال عظيمة من

---

(١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ١٩٨؛ البخاري، صحيح البخاري، ج ٨، ص ٤؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٢٣، ص ٣٢٢؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ٤٢٤؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ٤، ص ٢٧٠؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ١٨، ص ٥٩؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٨، ص ٩٠؛ السيوطي، لباب النقول، ص ١٩٣.

(٢) الواحدي، اسباب النزول، ص ٩١؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٢، ص ١٦٦؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٢٤٦؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٣، ص ٣٤٧؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبي، ص ٨٨؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٧٠٨؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٣٩؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج ١١، ص ٩٧.

(٣) ابن المنذر، ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري (ت ٣١٩هـ)، تفسير ابن المنذر، تح: سعد بن محمد السعد، ط ١، دار المآثر (المدينة النبوية-١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، ص ٤٩؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٣٩.

الربا<sup>(١)</sup>. وهو الأرجح لأنه قول الكثير من المفسرين ومن كتب في أسباب النزول ، وقيل بل هو رباً خاص كان للوليد بن المغيرة على أهل الطائف، فكلم رسول الله (ﷺ) خالداً أن يضعه عنهم، فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>. وقيل نزلت في العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما)، اسلفا تمراً لأحد الاشخاص، فلما حضر الجذاذ قال لهما صاحب التمر: اذا أعطيتكما التمر لا يبقى لعيالي شيئاً فخذوا النصف وتؤخرا النصف وأضعف لكما فيه، فلما حلَّ الأجل طلبا الزيادة، فبلغ ذلك النبي (ﷺ) فنهاهما، ونزلت الآية<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً - سورة آل عمران:

٢٤. ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ...﴾ (الآية : ٢٨)

نزلت في عبادة بن الصامت (رضي الله عنه)، كان له حلفاء من اليهود، فطلب من النبي (ﷺ) يوم الاحزاب أن يستعين باليهود، وكانوا خمسمائة، فنزلت الآية<sup>(٤)</sup>. وقيل بل إنها نزلت في حاطب بن أبي بلتعة (رضي الله عنه)، عندما بعث كتاباً إلى كفار مكة قبل الفتح، يخبرهم بتوجه النبي (ﷺ) اليهم<sup>(٥)</sup>. ولا دليل على ترجيح أحدهما .

- 
- (١) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٦، ص٢٢؛ الواحدي، اسباب النزول، ص٩٣؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٢، ص١٧١؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٢٤٨؛ محب الدين الطبري، ذخائر العقبى، ص٢٠٤؛ ابن حجر العسقلاني، العجائب، ج١، ص٦٣٧.
- (٢) ابن هشام السيرة النبوية، ج١، ص٤١٤.
- (٣) الواحدي، اسباب النزول، ص٩٣؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٢٤٨؛ ابن حجر العسقلاني، العجائب، ج١، ص٦٣٨.
- (٤) الواحدي، اسباب النزول، ص١٠٢؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٢٧٢؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص٥٨.
- (٥) البغوي، تفسير البغوي، ج١، ص٤٢٧؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٢٧٢؛ ابن حجر، العجائب، ج٢، ص٦٧٦.

٢٥. ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ  
وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾  
(الآية: ٦١)

نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (رضي الله عنهم)، وسبب نزولها أن وفد نصارى نجران  
قدموا إلى المدينة، وحاججوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالباطل فدعوه للمباهلة<sup>(١)</sup>، فأمره الله (صلى الله عليه وسلم)  
بالمباهلة، فأخرج معه للمباهلة المذكورين آنفاً، فالمقصود بـ(أبناءنا) الحسن والحسين،  
(نساءنا) ابنته فاطمة، (أنفسنا) هو (صلى الله عليه وسلم) وعلي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup>.

٢٦. ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾  
(الآية : ٦٩)

نزلت في معاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان (رضي الله عنهم) عندما دعاهم اليهود  
إلى دينهم<sup>(٣)</sup>.

---

(١) المباهلة: وهي الملاعنة، فنقول باهلت فلان، أي لاعنته، وهي أن يجتمع القوم إذا اختلفوا في  
شيء فيقولوا لعنة الله على الظالمين. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأنصاري  
الرويفعي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط ٣، دار صادر، (بيروت-١٤١٤هـ)، ج ١١، ص ٧٢.

(٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٦، ص ٤٨٠؛ ابو نعيم الاصبهاني، دلائل النبوة، ج ١،  
ص ٣٥٣؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ١٠٨؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٢، ص ٢٥١-٢٥٢؛  
ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٢٨٩؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج ٤، ص ٨٧؛ القرطبي،  
الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ص ١٠٤؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ٥٥؛ الذهبي،  
تاريخ الاسلام، ج ٢، ص ٣٥٠.

(٣) الواحدي، اسباب النزول، ص ١٠٩؛ البغوي، تفسير البغوي، ج ١ ص ٤٥٥؛ القرطبي، الجامع  
لأحكام القرآن، ج ٤، ص ١١٠.

٢٧. ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينار...﴾  
(الآية : ٧٥)

نزلت في عبد الله بن سلام (رضي الله عنه)، أودع عنده رجل ألفا ومائتي أوقية<sup>(١)</sup> من ذهب فأدّى اليه<sup>(٢)</sup>.

٢٨. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ...﴾ (الآية : ٧٧)

نزلت في الأشعث بن قيس (رضي الله عنه)، قال الأشعث: نزلت فيّ كانت بيني وبين رجل من اليهود أرض فجددني، فذهبنا إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقال (صلى الله عليه وسلم) لي: ألك بينة؟ قلت: لا، فقال له: احلف، فقلت يا رسول الله: اذن يحلف فيذهب مالي، لأنّ البينة على من ادعى واليمين على من أنكر، فكأنه علم من أخلاق صاحبه أنه يحلف ولا يبالي، وإذا حلف تكون الأرض له، فبين الله (صلى الله عليه وسلم) خطورة الحلف الباطل وأنزل الله (صلى الله عليه وسلم) هذه الآية<sup>(٣)</sup>. وهناك أقوال أخرى ذكرها المفسرون في سبب نزولها ، فذكروا أنها نزلت في بعض أحبار اليهود<sup>(٤)</sup>، لم نذكرها لأنها لا تدخل في نطاق دراستنا

---

(١) هي وحدة قياس للوزن تساوي اربعين درهماً. ينظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة ، تح: رمزي منير بعلبكي، ط١، دار العلم للملايين، (بيروت- ١٩٨٧م)، ج١، ص١٤٠.

(٢) الطبرسي، مجمع البيان، ج٢، ص٢٦٣؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص١١٥، ابن حجر، العجائب، ج١، ص٦٩٦.

(٣) البخاري، صحيح البخاري، ج٣، ص١٢١؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٦، ص٥٢٩؛ الواحدي، اسباب النزول، ص١١٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٩، ص١١٦؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٢٩٦؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص٢٤٩؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص١١٩؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٦٤؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٣٦٣؛ السيوطي، لباب النقول، ص٤٣.

(٤) الماوردي، تفسير الماوردي، ج١، ص٤٠٤ - ٤٠٥

٢٩. ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ... إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا  
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الآيات : ٨٦-٨٩)

نزلت في الحارث بن سويد (رضي الله عنه)، كان مسلماً فارتد بعد إسلامه، ثم ندم فأرسل إلى قومه أن أرسلوا إلى رسول الله (ﷺ) هل لي من توبة؟ فنزلت الآيات فيه<sup>(١)</sup>.

٣٠. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ  
كَافِرِينَ﴾ (الآية : ١٠٠)

نزلت في أوس بن قبيط وجبار بن صخر (رضي الله عنه)، وكان سبب نزولها أن يهودياً دخل بينهما، وذكرهما بالحروب التي كانت بين الأوس والخزرج، إذ كانت بينهما حروب ووقائع قبل هجرة النبي (ﷺ) إلى المدينة، فحصل بينهما شر، ونادى كل واحد منهما قومه، وخرجوا بالسلاح، فأصلح بينهم النبي (ﷺ) ونزلت الآية<sup>(٢)</sup>.

٣١. ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (الآية  
- ١٦٩)

نزلت في عبد الله بن حرام (رضي الله عنه)، وذلك انه لما استشهد في معركة أحد، قال النبي (ﷺ): "يا جابر ألا أخبرك ما قال الله عز وجل لأبيك؟"، قلت : بلى، قال: "ما كلم الله أحداً

---

(١) ابن هشام، سيرة ابن هشام، ج ٢، ص ٨٩؛ احمد بن حنبل، مسند احمد، ج ٤، ص ٩٣؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٦، ص ٥٧٢؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ١١٤؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٢، ص ٢٧٣؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٣١٠؛ ابو الربيع الكلاعي، سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري (ت ٦٣٤هـ)، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ﷺ) والثلاثة الخلفاء، ط ١، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤٢٠هـ)، ج ١، ص ٣٠٧؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ص ١٢٩؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ٧١؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٤٤.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٥٥٧؛ ابن شبة، تاريخ المدينة، ج ٢، ص ٤١٨؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٦، ص ٥٦؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ١١٧؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج ١، ص ٣٢٦؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٤٤.

الا من وراء حجاب، وكلم أباك كفاحا فقال: "يا عبادي، تَمَنَّ علي أعطك"، قال: يا رب، تحييني فأقتل فيك ثانية"، قال: "إنَّه سبق مني أَنَّهُم إِلَيْهَا لا يرجعون". قال: "يا رب، فأبلغ من ورائي"، فنزلت الآية<sup>(١)</sup>. ويبدو إنَّها لا تختص به ، بل هي عامة في شهداء أحد<sup>(٢)</sup>.

وقيل إنَّها نزلت في شهداء معركة بدر وأحد<sup>(٣)</sup>. وقيل في شهداء بئر معونة<sup>(٤)</sup> الذين قتلوا سنة (٤هـ)<sup>(٥)</sup>. وذكر بعضهم انها عامة في جميع الشهداء<sup>(٦)</sup>. وهو الأرجح ، ومع ذلك فإن عبد الله بن حرام (رضي الله عنه) يدخل دخولاً أولاً فيها ، لورود التنصيص باسمه صراحة.

٣٢. ﴿لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا﴾ (الآية : ١٨٦)

نزلت في أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وذلك أَنَّ رسول الله (ﷺ) بعثه إلى فنحاص اليهودي سيد بني قينقاع يستمده، فقال فنحاص لما قرأ كتاب رسول الله (ﷺ): " قد احتاج

---

(١) ابن ماجة، ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجة، تح : محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي (بلا م- بلا ت)، ج٢، ص٩٣٦؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٣، ص ٩٥٥؛ الواحدي، اسباب النزول، ص١٢٩؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص٢٦٨.

(٢) الواقدي، المغازي، ج١، ص٣٢٥؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص١١٩؛ ابو داود، سنن ابي داود، ج٣، ص١٥؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٧، ص٣٨٤؛ الواحدي، اسباب النزول، ص١٢٨؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٣٤٦؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص٢٨٦؛ السيوطي، لباب النقول، ص٤٩.

(٣) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٧، ص٣٩٠.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، ج٤، ص٢١؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٧، ص٣٩٣؛ الواحدي، اسباب النزول، ص١٣٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٣٤٧؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص٢٦٨؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص١٦١.

(٥) وهم أربعون من الصحابة بعثهم النبي (ﷺ) لدعوة أهل نجد ، فغدرت بهم قبائل عسوية ورعل وذكوان ، وقتلوا جميعا ، وذلك سنة (٤هـ) ينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج٢ ، ص١٨٣

(٦) مسلم، صحيح مسلم، ج٣، ص١٥٠٢؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٧، ص٣٨٥؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٤، ص٢٦٨.

ريكم أن نمده"، فغضب عليه أبو بكر وأراد أن يضربه ثم عدل عن ذلك ورجع إلى رسول الله، فنزلت الآية<sup>(١)</sup>. وكان فنحاص من علماء اليهود وحبّر من أحبارهم، فقيل أن أبا بكر عرض عليه الاسلام فأبى فنحاص أن يسلم، وقال: ما بنا إلى الله من فقر وإنه لنا لفقير<sup>(٢)</sup>.

٣٣. ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ (الآية : ١٩٥)

نزلت في سؤال أم سلمة (رضي الله عنها)، قالت يا رسول الله: لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء، أي لم ينزل الله سبحانه في شأن هجرة النساء شيئاً، فأنزل الله هذه الآية<sup>(٣)</sup>.

٣٤. ﴿وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ...﴾ (الآية : ١٩٩)

نزلت في النجاشي (رضي الله عنه)، وذلك أنه لما مات النجاشي بالحبشة صلى عليه رسول الله (ﷺ) فطعن فيه المنافقون وقالوا يصلي على عجل نصراني لم يره قط!، فنزلت الآية<sup>(٤)</sup>.

---

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١ ص ٥٥٩؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٧، ص ٤٥٥؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٣٥٦؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ص ٣٠٣؛ ابن سيد الناس اليعمرى، عيون الاثر، ج ١، ص ٢٤٨؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٥١.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ج ١، ص ٥٥٨؛ الكلاعي، الاكتفاء، ج ١، ص ٣٠٦.

(٣) الترمذي، سنن الترمذي، ج ٥، ص ٨٧؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٧، ص ٤٨٦؛ الحاكم، المستدرک على الصحيحين، ج ٢، ص ٣٢٨؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ١٣٩؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٢، ص ٣٧٩؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٣٦٢؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ص ٣١٨؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ١٩٠؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٥٢.

(٤) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٧، ص ٤٩٧؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج ٢٢، ص ١٣٦؛ الماوردي، اعلام النبوة، ص ١١٧؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٢، ص ٤٨٢؛ السهيلي، الروض الانف، ج ٣، ص ١٥٩؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ص ٣٢٢؛ ابن كثير، =

### ثالثاً - سورة النساء:

٣٥. ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ...﴾ (الآية : ٧)

نزلت هذه الآية في امرأة أوس بن ثابت (أم كُجَّة)، وقيل (أم كُحَلَة)، وقيل (أم كُحَّة) (رضي الله عنها) مات زوجها وترك بناته الثلاث، فقام رجلان من بني عمه، فأخذوا ماله ولم يعطياها وبناتها شيئاً، فجاءت امرأته إلى النبي (ﷺ)، فذكرت له ذلك وشكت الفقر فنزلت الآية<sup>(١)</sup> وذكر بعضهم أنها امرأة عبد الرحمن بن ثابت (ﷺ)<sup>(٢)</sup>، لكن الراجح ما أثبتناه

٣٦. ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ...﴾ (الآية : ١١)

نزلت في جابر بن عبد الله (رضي الله عنه)، وذلك أنه مرض فعاده رسول الله (ﷺ) فقال: "كيف أصنع بمالي"، فنزلت الآية<sup>(٣)</sup>.

---

=تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص١٩٤؛ الواحدي، اسباب النزول، ص١٣٩-١٤٠؛ السيوطي،  
لباب النقول، ص٥٢.

(١) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٧، ص٥٩٨؛ الواحدي، اسباب النزول، ص١٤٤؛ ابن منددة، عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق العبدى الاصبهاني(ت٤٧٠هـ)، المستخرج من كتب الناس للتذكرة، تح: عامر حسن صبري التميمي، وزارة العدل والشؤون الاسلامية (البحرين - بلا ت) ج١، ص٢٤٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٣٧٤؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص٤٦؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج١، ص٣١٤؛ السيوطي، لباب النقول، ص٥٣ .

(٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٧، ص٣١؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٣٧٨؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص٥٨؛ السيوطي، لباب النقول، ص٥٤

(٣) البخاري، صحيح البخاري، ج٦، ص٤٣؛ الطبري، جامع البيان، ج٧، ص٣٤؛ الواحدي، اسباب النزول، ص١٤٥؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٣، ص٢٤؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٣٧٨؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص٥٨؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٢٢٥؛ المقرئ، امتاع الاسماع، ج٥، ص١٣٨؛ السيوطي، لباب النقول، ص٥٣.

وقيل نزلت في امرأة سعد بن الربيع (رضي الله عنها) وبناته، جاءت إلى النبي (ﷺ) تسأله عن الميراث، فقالت له إنَّ زوجها سعد بن الربيع (ﷺ) قتل يوم أحد وتركها ومعها ابنتان، فجاء عمهما فأخذ الاموال ولم يترك للزوجة والبنتين شيئاً، فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.

وفي أسباب النزول إنَّها نزلت في امرأة سعد بن الربيع (ﷺ) أو ثابت بن قيس (ﷺ)<sup>(٢)</sup>. والصحيح أنَّها نزلت في امرأة سعد بن الربيع الذي قتل في معركة أحد أمَّا ثابت بن قيس فقد قتل يوم اليمامة<sup>(٣)</sup>، واسمها (عمرة بنت حزام)<sup>(٤)</sup>، وقيل حزم<sup>(٥)</sup>. وذكر بعضهم أنها نزلت في أم كُجَّة (ﷺ)<sup>(٦)</sup> ولكن الراجح ما ذكرناه من أنها نزلت في امرأة سعد بن الربيع (ﷺ) أمَّا أم كُجَّة (ﷺ) فقد نزلت فيها الآية السابقة كما أسلفنا .

### ٣٧. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا...﴾ (الآية: ١٩)

نزلت في قيس بن أبي قيس بن الاسلت (ﷺ)، توفي أبوه أبو قيس بن الأسلت، فأراد ابنه أن يتزوج امرأته، وهذا كان جائزاً في الجاهلية، فأنزل الله هذه الآية وامرأة أبي قيس هي (كبيشة بنت معن بن عاصم) (رضي الله عنها)<sup>(٧)</sup>. كما ونزل فيه أيضاً قوله

- 
- (١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٣٩٧؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٣، ص٢٨١؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٢٢٥؛ السيوطي، لباب النقول، ص٥٣.
- (٢) الواحدي، اسباب النزول، ص١٤٦.
- (٣) ابو داود، سنن ابي داود، ج٣، ص١٢٠.
- (٤) السيوطي، لباب النقول، ص٥٣.
- (٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٣، ص٣٩٥؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٧، ص٣٩٧.
- (٦) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٧، ص٣١؛ ابن الأثير، أسد الغابة، ج٧، ص٣٧١؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص٥٨؛ السيوطي، لباب النقول، ص٥٤.
- (٧) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٨، ص١٠٥-١٠٦؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج٥، ص٥٥١؛ الواحدي، اسباب النزول، ص١٤٧؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٣، ص٣٩؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٣٨٤؛ ابن الاثير، اسد الغابة، ج٧، ص٢٤٣؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٢٤٠؛ السيوطي، لباب النقول، ص٥٤.

تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ...﴾<sup>(١)</sup> لما أراد الزواج من امرأة أبيه<sup>(٢)</sup>.

٣٨. ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ...﴾ (الآية : ٣٤)  
نزلت في سعد بن الربيع (رضي الله عنه) وزوجته ، وسبب نزولها أَنَّ رجلاً ضرب امرأته، فاشتكته إلى النبي (ﷺ) ففضى لها بالقصاص ثم نزلت الآية فدعاها وتلاها عليه وقال: "أردنا أمراً وأراد الله غيره"، والرجل هو سعد بن الربيع، وزوجته حبيبة بنت زيد (رضي الله عنه)<sup>(٣)</sup>. وجاء مبهماً عند بعضهم من غير تسمية الرجل والمرأة<sup>(٤)</sup>. وقيل بل زوجته عميرة بنت محمد بن مسلمة (رضي الله عنه)<sup>(٥)</sup>، والراجح ما أثبتناه. أمّا وقت نزول الآية فإنه كان متقدماً قبل معركة أحد، وذلك ؛ لأنَّ سعد بن الربيع استشهد في معركة أحد<sup>(٦)</sup>.

٣٩. ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا...﴾ (الآية : ٤٣)

---

(١) سورة النساء : الآية ٢٢.

(٢) البيهقي، احمد بن الحسين بن علي الخسروجدي الخراساني (ت٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا ، ط٣ ، دار الكتب العلمية(بيروت - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج٧، ص٢٦١؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج٤، ص١٧٥٣؛ الواحدي، اسباب النزول، ص١٥٢؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٣، ص٤٣؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٣٨٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٣، ص١٥٦؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٢٤٥؛ السيوطي، لباب النقول، ص٥٥.

(٣) الطبرسي، مجمع البيان، ج٣، ص٦٦؛ ابن بشكوال، غوامض الاسماء المبهمة، ج٢، ص٧٥٣؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٤٠١؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص١٦٨؛ الواحدي، اسباب النزول، ص١٥١.

(٤) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٨، ص٢٩١؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٢٩٢؛ السيوطي، لباب النقول، ص٥٦.

(٥) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص١٦٩؛ ابن حجر، الاصابة، ج٨، ص٢٥١؛ ابن حجر، العجايب في بيان الاسباب، ج٢، ص٨٦٨.

(٦) ابن اسحاق، سيرة ابن اسحاق، ص٣٣٥؛ ابن حبان، السيرة النبوية ، ج١، ص٢٢٨.

نزلت في الأسلع بن شريك (رضي الله عنه)، أجنب ولم يجد ماء دافئاً، فسخن الماء وتأخر عن رسول الله (ﷺ) فلم يرحل له ناقته، وأمر شخصاً آخر بترحيلها، فنزلت آية التيمم<sup>(١)</sup>. وقيل إنها نزلت في عائشة (رضي الله عنها)، وسبب نزولها أن رسول الله (ﷺ) كان مع أصحابه في إحدى غزواته في السنة السادسة للهجرة، ففقدت عائشة (رضي الله عنها) قلايتها، فأمر الناس بالنزول للبحث عنها، فنزلوا وليس معهم ماء، فنزلت آية التيمم<sup>(٢)</sup>. والراجح أنها نزلت في عائشة (رضي الله عنها)؛ لأن قصتها ثابتة في الاحاديث الصحيحة

#### ٤٠. ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا...﴾ (الآية : ٥٨)

نزلت في عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العبدي (رضي الله عنه)، حاجب الكعبة، وذلك أن رسول الله (ﷺ)، أخذ منه مفاتيح الكعبة يوم فتح مكة، فلما نزلت الآية أعاد مفاتيح الكعبة إليه، وأقر الحجابة في بني عبد الدار - عثمان بن طلحة وابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة - ولا زالت الحجابة في ذريتهم إلى يومنا هذا<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) الطبراني، المعجم الكبير، ج ١، ص ٢٩٨؛ ابو نعيم، معرفة الصحابة، ج ١، ص ٣٥٧؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ٤، ص ٣١٢؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ٣٢٢.
- (٢) الواقدي، المغازي، ج ٢، ص ٤٢٧؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ٥٠؛ البخاري، صحيح البخاري، ج ١، ص ٧٤؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٨، ص ٤٠١؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ١٥٤؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٤١٢؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٥، ص ٢١٤؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ٣٢١.
- (٣) الازرقبي، محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن الوليد الغساني المكي (ت ٢٥٠هـ)، اخبار مكة، تح: رشدي الصالح ملحس، دار الاندلس (بيروت - بلا ت)، ج ١، ص ٢٦٥؛ ابن حبيب، محمد بن حبيب بن امية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٥٠هـ)، المنمق في اخبار قريش، تح: خورشيد احمد فاروق، ط ١، عالم الكتب (بيروت - ١٤٠٥هـ)، ص ٢٨٧؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٨، ص ٤٩١؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ١٥٧؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٤٢٣؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٥، ص ٢٥٦؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ٣٤٠؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٦٠.

٤١. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ...﴾ (الآية: ٥٩)

نزلت في عبد الله بن حذافة السهمي (رضي الله عنه)، بعثه رسول الله (ﷺ) في سرية في ربيع الأول من السنة التاسعة للهجرة<sup>(١)</sup> أميراً عليهم، فأوجب سبحانه وتعالى في هذه الآية طاعته<sup>(٢)</sup>. وقيل إنها نزلت في خالد بن الوليد وعمار بن ياسر (رضي الله عنه)، وذلك أنّ النبي (ﷺ) بعث سرية وأمر عليها خالداً فحصلت منازعة بينه وبين عمار بن ياسر فلما رجعوا إلى النبي (ﷺ) نزلت الآية<sup>(٣)</sup>. ولا دليل على ترجيح أحدهم .

٤٢. ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ...﴾ (الآية : ٦٥)

نزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة (رضي الله عنه)، تخاصما على سقيا أرض لهما، فذهبا إلى النبي (ﷺ) ففضى النبي للزبير بأن يسقي أرضه ثم يرسل الماء إلى حاطب فاعترض حاطب على قضاء رسول الله (ﷺ) وقال له: ان كان ابن عمك، أي حكمت له ؛ لأنه ابن عمك، فنزلت الآية<sup>(٤)</sup>.

(١) الواقدي، المغازي، ج ٣، ص ٩٨٣؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج ٤، ص ١٤٧.

(٢) البخاري، صحيح البخاري، ج ٦، ص ٤٦؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٨، ص ٤٩٨؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج ٤، ص ٣١١؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ١٥٩؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٤٢٣؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٥، ص ٢٦٠؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ٣٤٢؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٦٠-٦١.

(٣) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٨، ص ٤٩٩؛ الواحدي، اسباب النزول، ص ١٦٠؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج ١٦، ص ٢٣٦؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٤٢٤؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ٣٤٥؛ السيوطي، لباب النقول، ص ٦١؛ الكاندهلوي، محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد اسماعيل (ت ١٣٨٤هـ)، حياة الصحابة، تح: بشار عواد معروف، ط ١، مؤسسة الرسالة (بيروت-١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج ٢، ص ٢٩٥.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، ج ٣، ص ١١١؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٨، ص ٥٢٢؛ الواحدي، اسباب النزول ص ١٦٤؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٣، ص ١٠١؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج ١، ص ٤٢٨؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج ٥، ص ٢٦٦؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ٢، ص ٣٤٩؛ الحرصي، يحيى بن ابي بكر بن محمد=

٤٣. ﴿الَّذِينَ تَرَى إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً...﴾  
(الآية: ٧٧)

نزلت في عبد الرحمن بن عوف وقدامة بن مظعون والمقداد بن الاسود وسعد بن أبي وقاص (رضي الله عنه) كانوا يريدون قتال الكفار عندما كانوا في مكة، فلما حولوا إلى المدينة، أمروا بالمسير إلى بدر فشق على بعضهم، فنزلت الآية<sup>(١)</sup>.

٤٤. ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً...﴾ (الآية : ٩٣)

نزلت في عياش بن أبي ربيعة (رضي الله عنه)، فإنه قتل مسلماً (الحارث بن يزيد) بعد إسلامه، وسبب قتله أن الحارث بن يزيد كان يعذبه في مكة، فلما كان فتح مكة رآه فظنه لا يزال كافراً، فقتله فنزلت الآية<sup>(٢)</sup>. وهنا إشكال في وقت نزول الآية، فمنهم من حددها قبل معركة أحد وذلك عندما جاء الحارث بن يزيد مسلماً مهاجراً فاعترضه بأطراف المدينة وقتله، وهو لا يعلم بإسلامه، ومنهم من ذكر أنها كانت في فتح مكة<sup>(٣)</sup> وهذا هو الأرجح لأنه ذكر في أغلب كتب المفسرين وأسباب النزول. وقيل إنها نزلت في أبي الدرداء قتل

---

=العامري(ت٨٩٣هـ)، بهجة المحافل وبغية الأمائل، دار صادر(بيروت - بلا ت)، ج٢، ص٢٧٩؛ السيوطي، لباب النقول، ص٦٢.

(١) النسائي، سنن النسائي، ج٦، ص٢؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٨، ص٥٤٩؛ الواحدي، اسباب النزول، ص١٦٦-١٦٧؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٣، ص١١١؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص٢٨١؛ السيوطي، لباب النقول، ص٦٣؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج٢، ص١٧٠.

(٢) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٩، ص٣٢؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج٨، ص١٢٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ج١، ص٣٠٥؛ الواحدي، اسباب النزول، ص١٦٩؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٣، ص١٣٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٤٤٧؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص٣١٣؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٣٧٤؛ السيوطي، لباب النقول، ص٦٥؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج٢، ص٣٠.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٣٣٠؛ الحلبي، السيرة الحلبية، ج٢، ص٣٠.

رجلا في بعض السرايا بعد أن قال: لا إله الا الله، فلما أتى النبي (ﷺ) وذكر له الحادثة، نزلت الآية<sup>(١)</sup>. والأرجح نزولها في عياش بن أبي ربيعة (رضي الله عنه) كما بينا ذلك .

٤٥. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا...﴾ (الآية : ٩٤)

نزلت في محلم بن جثامة (رضي الله عنه)، بعثه النبي (ﷺ) بعثا ومعه أبو حرد الأسلمي وأبو قتادة إلى إضم<sup>(٢)</sup>، فلقاهم (عامر بن الاضبط)، وحياهم بتحية الاسلام، وكانت بين محلم بن جثامة وبين عامر أمورا في الجاهلية، فرماه محلم بسهم فقتله وأخذ بغيره ومتاعه، ثم جاء محلم إلى النبي (ﷺ) ليستغفر له فقال: "لا غفر الله لك"، فقام محلم وهو يتلقى دموعه ببرديه، فمات بعد سبعة أيام، ودفنوه فلفظته الارض، ولما ذكروا ذلك للنبي (ﷺ) قال: "إنَّ الأرض لتقبل من هو شرُّ منه ولكن أراد الله أن يعضكم"، ونزلت الآية<sup>(٣)</sup>.

وقيل بل نزلت في أسامة بن زيد (رضي الله عنه)، بعثه النبي (ﷺ) إلى بني ضمرة فلقوا (مرداس بن نهيك الضمري)، فلما رأهم القى إليهم السلام وقال : أشهد أن لا إله الا الله، فشدَّ عليه أسامة بن زيد فقتله، فلما بلغ الخبر إلى رسول الله عنف أسامه وقال: "أقتلته بعد ان قال لا إله الا الله"، ونزلت الآية<sup>(٤)</sup>.

---

(١) الطبري، جامع البيان ، ج٩، ص٣٣؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٣، ص١٣٠؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٤٤٧؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٣٣٠.

(٢) إضم : موضع ترده الحجيج بين مكة واليمامة . ينظر: ابن عبد الحق ، مرصد الاطلاع ، ج١ ص٩٠

(٣) الواقدي، المغازي، ج٢، ص٧٩٧؛ ابن هشام، السيرة النبوية، ج٢، ص٦٢٦؛ احمد بن حنبل، مسند احمد، ج٣٩، ص٣١٠؛ الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٩، ص٧٢؛ الواحدي، اسباب النزول، ص١٧٤؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٣، ص١٣٧؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٤٥٣؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٥، ص٣٣٦؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٢، ص٣٨٣؛ السيوطي، لباب النقول، ص٦٦.

(٤) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٩، ص٧٨، ابو نعيم الاصبهاني، معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٥٦٧؛ الواحدي، اسباب النزول، ص١٧٥؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج٣، ص١٣٦؛ ابن بشكوال، غوامض الاسماء المبهمة، ج٢، ص٧٤١؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج١، ص٤٥٣=